Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences
E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq

Vol. 18 No.3 July 2026, pp.٢٦٨-٢٨٤
https://doi.org/10.3١١٨٥/lark.٥٣٥٤

Assassinations of Arab Scientists and Politicians under Mysterious Circumstances (1948–1952): A Historical Analytical Study

Instr. Linda Reda Attia (PhD)
Wasit University/College Of Education For Human Scienes/Department Of History
Lattia@uowasit.edu.iq

Received Jan.14, 2026 Revised Apr18, 2026 Accepted,Apr21 2026 OnlineJul.1, 2026

ABSTRACT

A considerable number of prominent Arab scientists across various scientific fields, as well as influential political figures, were subjected to assassination operations surrounded by significant ambiguity. These incidents—beginning in the mid-twentieth century and continuing into subsequent decades—reflect a clear escalation in both the scope and sophistication of targeted killings in the Arab world. Over time, the motives behind these assassinations expanded beyond internal conflicts or local political rivalries, taking on distinct regional and international dimensions shaped by the Arab–Israeli conflict, the Cold War, and competing global interests in the Middle East.

In later periods, assassination operations grew increasingly precise, organized, and strategically planned, relying on extensive intelligence gathering and systematic surveillance of targeted individuals. In many cases, foreign intelligence agencies were involved, particularly when the continued influence of certain scientific or political figures posed a challenge to external strategic agendas. The methods of assassination also evolved significantly: whereas earlier periods witnessed the use of traditional tools such as swords, poison, and daggers, modern assassinations have relied on advanced firearms, explosive devices, car bombs, snipers, and, at times, covert chemical or biological means.

Historical evidence suggests that high-profile cases—such as the assassination of Mahmoud Fahmi al-Nuqrashi in Egypt (1948) and the elimination of several scientists working in sensitive fields such as nuclear and chemical research—cannot be separated from broader regional tensions. The consistent lack of transparency in official investigations and the scarcity of publicly available information have contributed to a persistent sense of ambiguity, reinforcing the belief that many of these assassinations were part of a systematic strategy to neutralize influential Arab elites.

These targeted killings produced long-lasting consequences, including the disruption of emerging scientific projects, the weakening of national institutions, and the creation of political and intellectual vacuums whose effects continued for decades. They also contributed to reshaping regional dynamics by introducing the deliberate targeting of intellectuals and decision-makers as an instrument of political pressure and control

Keywords: assassination , Al-Nuqrashi, Egypt , minister , nuclear , scientist , Al-Sulh

اغتيال علماء وسياسيين عرب في ظروف غامضة (١٩٤٨-١٩٥٢): دراسة تاريخية تحليلية

م.د. ليندا رضا عطية
جامعة واسط كلية / التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ
Lattia@uowasit.edu.iq

الملخص

تعرض العديد من العلماء العرب البارزين في مختلف المجالات العلمية ، إلى جانب شخصيات سياسية ذات تأثير مباشر في صناعة القرار ، لسلسلة من عمليات اغتيال اتسمت بدرجة عالية من الغموض، وقد شكلت المدة الممتدة من منتصف القرن العشرين وما تلاها محطة بارزة في تصاعد ذلك النوع من الاغتيالات ، إذ لم تعد محدودة في خلافات داخلية أو صراعات محلية، بل أخذت بعدًا إقليميًّا ودوليًّا واضحًا ، بفعل تشابك المصالح الدولية وتنامي الصراع العربي– الإسرائيلي، فضلا عن تأثير الحرب الباردة وتنافس القوى الكبرى في المنطقة.

ومع مرور الزمن تطورت عمليات الاغتيال من حيث الدقة والتنظيم والتخطيط المسبق ، فقد أصبحت تعتمد على معلومات استخبارية تشمل مراقبة دقيقة لتحركات الشخص المستهدف، وتورطت فيها في كثير من الأحيان أجهزة مخابرات أجنبية ترى في بقاء بعض الشخصيات العلمية أو السياسية تهديدًا لمشاريعها الاستراتيجية ، كما شهدت الوسائل المستخدمة تحولًا جوهريًّا ، ففي العصور السابقة كان الاغتيال يتم بأدوات تقليدية من مثل السيف والسم والخنجر ، بينما في العصر الحديث أصبح يعتمد على أسلحة نارية متطورة، وعبوات ناسفة، وسيارات مفخخة، وعمليات قنص ، وأحيانا أساليب بيولوجية أو كيميائية غير مباشرة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution License (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) that allows others to share and adapt the material for any purpose (even commercially), in any medium with an acknowledgement of the work's authorship and initial publication in this journal.

وتشير الأدلة التاريخية إلى أن اغتيال شخصيات مثل محمود فهمي النقراشي وحسن البنا ورياض الصلح ، واغتيال عدد من العلماء العاملين في مجالات حساسة من مثل الأبحاث النووية والكيميائية ، لم يكن بمعزل عن التوترات السياسية الإقليمية ، كما أن غياب الشفافية في التحقيقات ، وقلة المعلومات أسهما في تعميق الغموض المحيط بتلك القضايا ، وترسيخ قناعة واسعة بأن الاغتيالات كانت جزءًا من استراتيجية مدروسة لإقصاء النخب العربية المؤثرة.

ويمكن القول إن تلك الاغتيالات تركت آثارًا بعيدة المدى ، إذ أدت إلى إعاقة مشاريع علمية ناشئة ، وإضعاف دور المؤسسات الوطنية ، وخلق فراغات معرفية وسياسية استمرت انعكاساتها لعقود طويلة ، وقد أسهمت في تغيير طبيعة الصراع في المنطقة ، عبر إدخال أسلوب "تصفية العقول" بوصفه أداة من أدوات الضغط السياسي والأمني.

الكلمات المفتاحية: اغتيال، النقراشي ، مصر، وزير ، الذر، عالمة ، الصلح

المقدمة:

شكلت ظاهرة الاغتيالات السياسي واحدة من أكثر الأدوات تأثيرًا في إعادة تشكيل البنى السياسية والاجتماعية عبر التاريخ، لما تحمله من قدرة على إحداث تحولات حادة في موازين القوى ، وتعطيل المشاريع الوطنية، وإقصاء النخب المؤثرة في لحظات تاريخية حساسة ، وقد عرف التاريخ العربي بسلسلة من الاغتيالات التي لم تستهدف شخصيات سياسية فاعلة فحسب، بل طالت أيضًا نخبة من العلماء والمفكرين الذين اضطلعوا بأدوار محورية في تطوير المعرفة العلمية ، وتميزت تلك الاغتيالات بقدر كبير من التعقيد والغموض ، وباشتباك العوامل الداخلية مع الأبعاد الإقليمية والدولية التي حكمت المشهد السياسي العربي في منتصف القرن العشرين.

وتكمن أهمية الموضوع من أن يتناول مدة تاريخية مفصلية (١٩٤٨–١٩٥٢) ، شهدت تحولات جوهرية تمثلت بتصاعد الصراع العربي–الإسرائيلي ، وتزايد نشاط الأجهزة الاستخبارية الأجنبية في المنطقة ، وفي خضم تلك الأحداث ، برزت عمليات اغتيال استهدفت شخصيات عربية ذات وزن سياسي أو علمي ، ما يجعل دراستها ضرورة منهجية لفهم التأثير العميق الذي تركته في مسار التاريخ العربي الحديث ، ولاسيما أن بعضها أسهم في تعطيل مشاريع وطنية واعدة ، أو إضعاف مؤسسات الدولة ، أو خلق فراغات قيادية ومعرفية امتدت آثارها لسنوات طويلة.

ويعود سبب اختيار الموضوع إلى عدة اعتبارات: أولها استمرار الغموض الذي يكتنف حوادث الاغتيال على الرغم من مرور عقود على وقوعها ، نتيجة طبيعة التحقيقات التي لم تصل– في معظم الحالات – إلى نتائج نهائية بسبب تدخل قوى داخلية وخارجية في سياقها ، وثانيًا أن تحليل تلك الظاهرة يتيح فهمًا أعمق للعلاقة بين العلم والسياسة في العالم العربي ، وللطرق التي استخدمت لإقصاء شخصيات كان لها حضور مؤثر في مسارات التطور الوطني.

وتتمثل إشكالية البحث في أن عمليات الاغتيال التي تناولها اتسمت بقدر عالٍ من السرية ، وبغياب الأدلة القاطعة التي تسمح بتحديد الجهات الفاعلة على نحو دقيق ، وهو ما يستدعي قراءة نقدية واعية للمعطيات المتوافرة ، وربطها بالسياقات السياسية والأمنية المحيطة بها ، وينطلق البحث من مجموعة من التساؤلات المحورية: ما الدوافع السياسية والإقليمية والدولية التي أسهمت في استهداف تلك الشخصيات ؟ وما الأساليب التي اعتمدتها الجهات المنفذة ؟ وهل شكلت إنجازاتهم العلمية والوطنية عامل تهديد لمصالح قوى معينة ؟ وما أثر تلك الاغتيالات في بنية الدولة والمجتمع ؟

وقد اعتمد البحث المنهج التاريخي التحليلي، القائم على قراءة المصادر الأولية والثانوية، وتحليل الوثائق المتاحة، ومتابعة ما ورد في الصحافة المعاصرة للأحداث، وربط ذلك كله بالسياق السياسي الإقليمي الذي شهدته المنطقة، وتم تحديد الإطار الزمني للبحث بين عامي ١٩٤٨ و١٩٥٢، وهي المدة التي شهدت اغتيال محمود فهمي النقراشي ورياض الصلح ، وحسن البنا وسميرة موسى.

وقسمت هيكلية الدراسة على مقدمة وأربعة محاور وخاتمة : خصص المبحث الأول لدراسة علاقة الاخوان ومحمود فهمي النقراشي ودوافع اغتياله ، فيما تناول المبحث الثاني اغتيال حسن البنا ، على حين تناول المبحث الثالث اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رياض الصلح ، أما المبحث الرابع فركز على عالمة الذرة المصرية سميرة موسى ، بتحليل منجزها العلمي والبحثي والسياق الذي أحاط باغتيالها ، واختتمت الدراسة باستخلاص مجموعة من النتائج التي توضح أبعاد تلك الاغتيالات وأثرها في التاريخ العربي المعاصر.

المبحث الاول: اغتيال رئيس الوزراء المصري محمود فهمي النقراشي في ١٩٤٨

أولًا: النقراشي والاخوان المسلمين

شهد العالم العربي العديد من عمليات الاغتيال لشخصيات بارزة (الخالدي وبناب، ٢٠٢٥، ص. ٨٠٤)، ومنهم رئيس الوزراء المصري محمود فهمي النقراشي* ، الذي يعد أول من أقدم على حل هيئة الاخوان المسلمين وتحويلها إلى جماعة محظورة ، وبين هذا وذاك بقي النقراشي محاطًا بالعديد من علامات الاستفهام لاسيما مع ما عرف به من صمت شديد ، كما اشتهر بغموضه الأشد حتى إن رسامي الكاريكاتير في عصره كانوا يرسمونه على شكل(أبو الهول) ، بينما كان يراه الانكليز أنه شخص متعنت وغير متعاون بل إنهم فكروا في التخلص منه من طريق الضغط على الملك فاروق(١٩٣٦-١٩٥٢)، ثم تراجعوا خوفًا منه أن يحوله إلى بطل قومي أمام الرأي العام ، لاسيما بعد تبني النقراشي سياسية ترمي إلى تحرير الاقتصاد المصري من التبعية الأجنبية لا سيما البريطانية ، تلك السياسة التي انبثقت عن سياسة التمصير التي انتهجها ، مما حدا السفير البريطاني في ٢٨ حزيران عام ١٩٣٨ أن يبعث ببرقية إلى رئيس وزراء لندن وقتها مستر إيدن (Mr.Eden) ، يقول فيها:"النقراشي دون شك يخفي وراء أسلوبه الناعم الخلاب رغبة للتخلص من كل موظف انجليزي في خدمة الحكومة المصرية" ذلك من ناحية الانكليز (عبد الفتاح ، ٢٠٠٨، ص. ١٦٨).

أما من ناحية الإخوان المسلمين فكان حكم النقراشي بمثابة المحنة الكبرى بالنسبة لهم ، وقد بدأ ذلك الأمر عندما أعلن رئيس الوزراء أحمد ماهر(١٩٤٤-١٩٤٥) عن عزمه بإعلان الحرب على دول المحور في ٢٤ شباط عام ١٩٤٥ فاعترض الإخوان المسلمين ، إلا أن أحمد ماهر أصر على موقفة بهدف تأمين موقع مصر في عملية إقرار السلام ، والتي دفع الاخير بسببها حياته على يد أحد شباب الحزب الوطني (عبدالله، ١٩٩٥، ص. ٦١٢).

وبعد مقتل أحمد ماهر عام ١٩٤٥ ، شكل النقراشي وزارته الاولى(١٩٤٥-١٩٤٦) وأمر باعتقال مجموعة من الإخوان من بينهم حسن البنا وأحمد السكري وعبد الحكيم عابدين ، وذلك بسبب الاشتباه في تورطهم بمقتل أحمد ماهر ، فقد اشار القاتل في التحقيق معه الى ضرورة أخذ رأي زعماء البلد في إعلان الحرب ، وذكر اسم حسن البنا ، ومع ذلك أفرجت النيابة عنهم (عزب وخليفة، ٢٠١١، ص. ٣٢٤).

بعدها توجه حسن البنا لزيارة النقراشي ليقدم له تعازيه في وفاة أحمد ماهر ، وليشرح له طبيعة دعوته راجيًا منه أن يطلق له حرية العمل ، ولكن رئيس الوزراء لم يستجب له وفرض على الإخوان أثقل القيود في نشاطهم واجتماعاتهم وراقب منازلهم ، وكان يسمح لهم بعقد اجتماعات عامة أو مؤتمرات فقط، وقد بدأ الاحتكاك المباشر بين جماعة الإخوان المسلمين وحكومة النقراشي في حادثة كوبري عباس* التي حدثت في ٩ شباط ١٩٤٦ ، إلا أنه لم يصل إلى المواجهة الصريحة ، ثم اندلع خلاف بينهم وبين النقراشي حين رفض الاخير السماح لهم بالتدريب في معسكرات خاصة بهم استعدادًا لحرب فلسطين ، وفتح لهم معسكرات الحكومة التي أنشئت لذلك الغرض ، ورفضت الحكومة المصرية اشراك الجيش النظامي المواجهة المسلحة بين الفلسطينيين والصهاينة (عزب وخليفة، ٢٠١١، ص. ٣٢٤-٣٢٥).

وتكونت العديد من العوامل التي رأت الحكومة في ضوئها أنها كافية لإصدار قرار بحل جماعة الإخوان ، وقد سارع النقراشي بإخضاع نشاطها وجميع تنظيماتها للمراقبة الدقيقة ، وهي السياسة التي اتبعها طوال مدة حكمة ، لاسيما أن النقراشي يعلم أن اغلب الحوادث والاضرابات ضد الحكومة كان للإخوان دور رئيسي فيها ، وفي ٨ كانون الاول عام ١٩٤٨ اصدر النقراشي بصفته حاكمًا عسكريًا امرًا رقم(٦٣) بحل جماعة الإخوان وإغلاق الأماكن المخصصة لنشاطها وضبط أوراقها ووثائقها وسجلاتها ومطبوعاتها وأموالها ، وصادر جميع اموالهم إلى وزارة الشؤون الاجتماعية (عبد الفتاح ، ٢٠٠٨، ص. ١٦٩).

وقد قدمت حكومة النقراشي مذكرة تفسيرية توضح الأسباب التي دفعتها إلى حل جماعة الإخوان المسلمين ، وجاءت على النحو التالي(عبدالله ، ١٩٩٥، ص. ٦٢٤-٦٢٧).

أولًا: أوضحت تحقيقات النيابية العسكرية العليا عام ١٩٤٢ قسم الجمارك حقيقة أغراض تلك الجماعة ، وأنها تهدف إلى قلب نظم الأساسية للهيئة الاجتماعية متخذة طرقًا إرهابية بواسطة فريق من أعضائها دربوا تدريبًا عسكريًّا وأطلق عليهم اسم(فريق الجوالة).

ثانيًا: بتاريخ ٦ حزيران عام ١٩٤٦ وقع اصطدام في مدينة بورسعيد بين أعضاء تلك الجماعة وخصوم لهم استعملت فيه القنابل والاسلحة ، وأسفرت عن قتل أحد خصومها وإصابة آخرين ، وضبطت لذلك واقعة الجنابة رقم ٦٧٩ لعام ١٩٤٦ قسم ثان بورسعيد.

ثالثًا: بتاريخ ١٠ كانون الاول عام ١٩٤٦ ضبط بعض أفراد تلك الجماعة في مدينة الإسماعيلية يقومون بتجارب لصنع القنابل والمفرقعات.

رابعًا: وقعت في ٢٤ كانون الاول عام ١٩٤٦ حوادث إلقاء قنابل انفجرت في أماكن عدة بمدينة القاهرة وضبط اثنين من تلك الجماعة ، قدما لمحكمة الجنايات فقضت بإدانة احدهما(قضية الجناية رقم ٧٦٧ لسنة ١٩٤٦ عابدين-١١٧ سنة ١٩٤٦ كلي).

خامسًا: تعدد حوادث اشتباك أفراد تلك الجماعة مع رجال الشرطة ومقاومتهم لهم ، بل الاعتداء عليهم وهم يؤدون واجبهم في سبيل حفظ الأمن وصيانة النظام، مثال ذلك ما حدث في ٢٩ حزيران عام ١٩٤٧بدوائر قسم الخليفة من اعتداء فريق جوالة الإخوان المسلمين على مأمون ذلك القسم ورجاله.

سادسًا: ثبت من تحقيق الجناية رقم ٤٧٢٦ لعام ١٩٤٧ الإسماعيلية أن أحد أفراد تلك الجماعة ألقى قنبلة بفندق الملك جورج بتلك المدينة فانفجرت وأصيب من شظاياها أشخاص عدة ، كما أصيب ملقيها نفسه بإصابات بالغة.

سابعًا: حرقت في ١٨ كانون الثاني عام ١٩٤٧ أحطاب لأحد الملاك بناحية كفر بدراوي ، واتهم بوضع النار فيها من شعبة الإخوان المسلمين بتلك القرية ولما قامت الشرطة بالفحص عن أحوال تلك الشعبة تبين أن أحد أعضائها مقدم لمحكمة الجنايات في جريمة قتل شيخ خفراء البلدة.

ثامنًا: حدث في ١٩ كانون الثاني عام ١٩٤٨ أن ضبط خمسة عشر شخصًا من جماعة الإخوان المسلمين بمنطقة جبل المقطم يتدربون على استعمال الأسلحة النارية والمفرقات والقنابل ، وكانوا يحرزون كميات كبيرة من تلك الأنواع وغيرها من أدوات التدمير والقتل.

تاسعًا: بتاريخ ٣ شباط عام ١٩٤٨ قام بعض أفراد شعبة الإخوان المسلمين بناحية البرامون بإيهام الأهالي بأنهم سيعملون على زيادة أجورهم وإرغام تفتيش أفيروف الذي يقع بزمام القرية على تأخير أراضيه مقسمة على الأهالي بإيجار معتدل ، وقاموا بمظاهرات طافت بالقرية تردد هتافات مثيرة ، ولما أقبل رجال الشرطة لقمع لفتنة اعتدوا عليهم بإطلاق النار وقذف الأحجار ، وقد وقع شجار بعد ذلك بنفس القرية في ١٣ عام ١٩٤٨ بين جماعة الإخوان وبين خصوم لهم فأسفرة عن قتل أحد الأشخاص وإصابة آخرين.

عاشرًا: في ١٧ شباط عام ١٩٤٨ اعتدى فريق من تلك الجماعة على خصوم لهم في الرأي بأن أطلقوا أعيرة نارية قتلت أحدهم ، وكان ذلك بناحية كوم النور مركز ميت غمر وضبطت لذلك واقعة الجناية رقم ١٤٠٧ لعام ١٩٤٨.

الحادي عشر: كما عثر بتاريخ ٢٢ تشرين الاول عام ١٩٤٨ بعزبة فرغلي رئيس شعبة الإخوان المسلمين بالإسماعلية على صندوق يحتوي على قنابل ، مما استدعى تفتيش منزله ، فإذا بأرض إحدى الغرف سردابان بهما كميات ضخمة من القنابل المختلفة والمفرقعات والمقذوفات النارية والبنادق والمسدسات وأحد عشر مدفعًا ، كما عثر في فجوة بأرض الغرفة على وثائق تقطع بأن تلك الجماعة تعد العدة للقيام بأعمال إرهابية واسعة النطاق.

الثاني عشر: يوم ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٤٨ حرض الإخوان عمال تفتيش زراعة محلة موسى التابع لوزارة الزراعة على التوقف عن العمل مطالبين بتملك أراضي تلك التفتيش، الأمر الذي سجلته القضية رقم ٩٢١ لعام ١٩٤٨ جنح كفر الشيخ.

الثالث عشر: من الاساليب التي لجأت إليها الجماعة إرسال خطابات تهديد لبعض الشركات والمحال التجارية لابتزاز أموال منها على زعم أنها مقابل الاشتراك في جريدتهم، واقتنصوا بالفعل أموالًا بتلك الوسيلة ، وقد تقدمت بعض تلك الشركات بالشكوى من تلك

التهديد طالبة حمايتها من أذى تلك الجماعة ، ولم تقف شرور تلك الجماعة عند ذلك الحد بل عمدت زرع بذور الإجرام وسط الطلبة ، فإذا بمعاهد التعليم قد انقلبت مسرحًا للشغب والإخلال بالأمن وميدانًا للمعارك والجرائم.

وانتهت المذكرة إلى القول:(انه يتبين من استعراض الحوادث التي عددتها أن جماعة الإخوان المسلمين قد امتنعت في شرورها بحيث أصبح وجودها يهدد الأمن العام والنظام تهديدًا بالغ الخطر ، وأنه بات من الضروري اتخاذ التدابير الحاسمة لوقف نشاط تلك الجماعة التي تروع أمن البلاد في وقت هي أحوج ما تكون فيه إلى هدوء كامل وأمن شامل ضمانًا لسلامة أهلها في الداخل وجيوشها في الخارج (عبدالله ، ١٩٩٥، ص. ٦٢٧).

يتضح من النص أن حكومة محمود فهمي النقراشي اعتبرت جماعة الإخوان المسلمين تهديدًا مباشرًا للأمن العام واستقرار النظام ، نظرًا لتكرار أعمال العنف والاعتداءات المنظمة على رجال الشرطة والمواطنين ، واستخدام القنابل والمفرقعات ، وحرق الممتلكات ، وابتزاز الشركات ، فضلا عن نشر الفوضى في المؤسسات التعليمية ، وبناءً على تلك الحوادث ، بررت الحكومة اتخاذ إجراءات حاسمة ضد الجماعة ، تضمنت حلها ، ومصادرة أموالها ، وفرض الرقابة الصارمة على نشاطاتها ، باعتبار ذلك ضروريًّا لضمان استقرار الدولة ، وحماية الأمن الداخلي ، وتأمين سلامة القوات والمجتمع ، بما يعكس منطق الدولة في مواجهة التهديدات المسلحة داخليًّا في المدة التي سبقت اغتيال النقراشي.

ثانيًا: اغتيال النقراشي عام ١٩٤٨

بعد سلسلة الإجراءات الحازمة التي اتخذتها حكومة النقراشي ضد جماعة الإخوان المسلمين ، كان من المتوقع أن يكون لهم رد فعل ، ففي الساعة التاسعة وعشر دقائق صباح يوم الثلاثاء ٢٨ كانون الاول عام ١٩٤٨ ، استقل محمود فهمي النقراشي سيارته الكاديلاك السوداء من فيلته رقم (٩) شارع رمسيس في مصر الجديدة متجهًا إلى مكتبه بوزارة الداخلية ، اذ كان يشغل منصبي رئيس الوزراء ووزير الداخلية في آن واحد ، وكان برفقته حارسه الخاص الصاغ عبد الحميد خيرت ، وتتبعه سيارة الحرس التي تضم الملازم ثاني علي حباطي والكونستابل أحمد عبد الله شكري ، بعد خمس وخمسين دقيقة ، وصلت السيارة إلى وزارة الداخلية ، ونزل النقراشي وسط حرس الشرف الذي أدى التحية الرسمية ، وفي الوقت ذاته ، تقدم أفراد الحرس ليفسحوا الطريق أمام النقراشي وصولًا إلى المصعد ، وعند اقترابه من المصعد بحوالي مترين ، عرج الضابط والكونستابل إلى السلم لاستقباله في الطابق العلوي ، وفي تلك اللحظة ، خرج ملازم أول من رجال الشرطة يرتدي ملابس رسمية سوداء جديدة ، ولم يلاحظه أحد، وأطلق ثلاث رصاصات من الخلف أصابت النقراشي في ظهره ، وأسفرت عن مقتله على الفور (عزب وخليفة، ٢٠١١، ص. ٣٣٤).

وقد نقل جثمانه النقراشي إلى مكتب صلاح بك ، وحضر الطبيب الدياسطي وقام بفحص النقراشي وجاء طبيب ثان وثالث واكدوا جميعًا أن النقراشي فارق الحياة ، وقد أعلنت محطة الإذاعة الحداد لمدة يومين (عبد الفتاح، ٢٠١٢، ص. ٢١١).

وتبين من التحقيقات أن موصفات القاتل أسمر اللون قصير القامة مفتون الجسم مجعد الشعر في الثالث والعشرين من عمره ، يرتدي بدلة ضابط شرطة مفتوحة سوداء اللون ، كان يتردد على قهوة بالقرب من وزارة الداخلية ، وقال رواد المقهى أنهم عرفوا الضابط المزيف باسم(حسني أفندي) ، وأنه تلقى مكالمة هاتفية قبل الحادثة بعشرين دقيقة من شخص مجهول أخبر أن النقراشي باشا في طريقه إلى مكتبة بوزارة الداخلية ، وتولى النائب العام التحقيق مع المتهم فحاول أولًا إنكار اسمه الحقيقي ، لكنه عاد فذكر أنه يدعى(عبد المجيد احمد حسن) ، وأنه طالب بالسنة الثالثة في كلية الطب البيطري ، واعترف بأنه من الإخوان المسلمين وأنه ارتكب الجريمة انتقامًا من النقراشي لتصرفاته تجاه جماعة الإخوان المسلمين ، وتبين من التحقيق أن الطالب كان مطلوب اعتقاله منذ بضعة أيام ضمن جماعة من الشباب، ولكن النقراشي رفض اعتقاله قائلًا: "إنني لا أحب التوسع في اعتقال الطلاب ، إنني والد ولي بنون، وأنا أقدر أثر تلك الاعتقالات في نفوس الآباء والأمهات" ومن الجدير بالذكر أن والد القاتل كان موظفًا بوزارة الداخلية ومات فقرر النقراشي تعليم ابنة(القاتل) ، بالمجان بفضله (عزب وخليفة ، ٢٠١١ ، ص. ٣٣٨).

وبعد انتهاء التحقيقات حكمت المحكمة العسكرية بجلستها العلنية المنعقدة في الساعة التاسعة والنصف في ١٣ تشرين الأول عام ١٩٤٩ تحت رئاسة محمد مختار عبدالله ، وعضوية محمد غالب عطية ومحمد عبد العزيز كامل والأميرالاي أحمد صالح بك والأميرالاي إبراهيم الأرناؤطي بك ، ومثل النيابة محمد عبد السلام وسكرتارية محمد حسن النجار وحسين عبد الرحمن ، وبعد الاطلاع على الاوراق وسماع المرافعات والمداولة القانوني حكمت المحكمة حضوريًّا على المتهم في ١٣ تشرين الاول عام ١٩٤٩ بمعاقبة عبد المجيد أحمد بالإعدام شنقًا ، وقابل عبد المجيد قرار الإعدام بالابتسامة قائلًا: "إن قرار المحكمة هو القرار الوحيد الذي توقعته"(عبدالله، ١٩٩٥، ص. ٦٢٧).

ويبقى السؤال هل كان للإخوان المسلمين دور في حادثة اغتيال النقراشي ، ام كان هنالك مخطط كبير كان الهدف منه التخلص من الإخوان والنقراشي في آن واحد ، مستغلين العداء بين الطرفين ، من ناحية الإخوان المسلمين حاولوا تبرئة أنفسهم ، فقد اصدر حسن البنا بيانًا تنصل فيه من كل الأعمال الجهادية التي قامت بها جماعته، ووصف من قاموا بأنهم عابثون آثمون بل أفتي علنًا بأنهم ليسوا إخوانًا وليسوا مسلمين وأرسل رأيه ذلك إلى رئيس الحكومة الجديد إبراهيم عبد الهادي(عبد الفتاح، ٢٠١٢، ص. ٢١١).

لكن ذلك الخطاب الذي اعلن البنا من طريق التبرئة من القاتل ومن تعاون معه ، لا يبرأ جماعة الإخوان المسلمين ، لاسيما أن لها باعا طويلا في مجال القتل والتخلص من الخصوم ، و ربما أن حسن البنا كتبه ذلك الخطاب بعد أن استشعر خطرًا على حياته فتصور أن الخطاب سينقذه ، ولربما تعاون كل من الإخوان المسلمين وبريطانيا التي أسست (جماعة الإخوان المسلمين) مع بعض التخلص من محمود فهمي النقراشي الذي كان يشكل عثره في طريقهم.

المبحث الثاني: اغتيال حسن البنا عام ١٩٤٩

كان حسن البنا (١٩٠٦–١٩٤٩) واحدًا من أبرز الشخصيات التي أثرت في المسار السياسي والديني بمصر في النصف الأول من القرن العشرين ، فقد أسس عام ١٩٢٨ جماعة الإخوان المسلمين التي تحولت سريعًا من حركة دينية إلى حركة اجتماعية وسياسية واسعة النفوذ ، اعتمدت على بناء قواعد شعبية من طريق المدارس والجمعيات والخدمات الاجتماعية ، ما جعلها رقمًا صعبًا في المعادلة السياسية المصرية ، تميز البنا بقدرته على المزج بين الخطاب الديني والعمل التنظيمي ، الأمر الذي منح مشروعه قوة جذب كبيرة ، ومع نهاية الأربعينيات ، أصبحت الجماعة ذات قوة مؤثرة في المشهد العام ، لاسيما بعد مشاركة متطوعيها في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، ذلك التوسع خلق مخاوف لدى الحكومة والقصر وأجهزة الأمن ، سيما بعد نشاط "النظام الخاص" ، الذي ارتبط بعدد من حوادث العنف ، وقد دفعت تلك التطورات الحكومة إلى حل الجماعة عام ١٩٤٨ ، وهو ما مثل نقطة تحول حادة في علاقة الدولة بالإخوان (ميتشل، ب ت ، ص. ٢١٠–٢١٧).

اولًا: الاسباب المباشرة والغير المباشرة الاغتيال حسن البنا

كانت هناك العديد من الاسباب المباشرة وغير المباشرة في اغتيال حسن البنا ، وجاءت على النحو :

١. صراع الاخوان المسلمين مع الحكومة المصرية بعد حادثة النقراشي: بعد اغتيال رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي في ٢٨ كانون الأول عام ١٩٤٨ ، حملت الحكومة المصرية الإخوان مسؤولية مباشرة وغير مباشرة عن تصاعد العنف في الشارع المصري ، فقد أصدر النقراشي قبل اغتياله قرارًا بحل الجماعة ومصادرة أموالها واعتقال أعضائها ، فازدادت حدة الصدام بين الطرفين ، وبعد مقتله، أصبح حسن البنا في نظر الدولة رمز التنظيم الذي خرج عن السيطرة، على الرغم من إدانته للحادث (ميتشل، ب ت، ص. ٢١٠–٢١٥).

٢. مسؤولية "النظام الخاص" والارتباك التنظيمي: تعددت عمليات العنف التي نفّذها الجهاز الخاص في (١٩٤٦–١٩٤٨) (تفجيرات، اغتيالات، مواجهات)، وهو ما أضعف خطاب البنا العام، إذ بدا وكأن القيادة السياسية للإخوان المسلمين غير قادرة على ضبط ذراعها العسكري، واعتقدت جهات في الدولة أن البنا فقد السيطرة على الجناح المسلحة، وأن استمرار وجوده السياسي سيعقد الوضع الأمني (حسن، ب ت، ص. ١٣٢-١٣٦) (ميتشل، ب ت، ص. ١٣٢–١٩٣).

٣. رغبة الأجهزة المصرية الرسمية في "قطع رأس التنظيم": تشير عدد من الدراسات وشهادات المرحلة إلى أن جهات أمنية نافذة كانت ترى أن التخلص من البنا سيؤدي إلى إضعاف الجماعة ووقف عمليات الجهاز السري، وقد دعم ذلك الرأي قرار حل الجماعة، والاعتقالات الواسعة التي سبقته، وحملات التحريض الإعلامي ضد قيادتها (عشماوي، ٢٠٠٧، ص. ٩٦-١٠٣).

٤. الصراع مع القصر وعلاقة البنا بالملك فاروق: شهدت علاقة الإخوان المسلمين بالقصر تأرجحًا كبيرًا ، فبينما حاول البنا التقرب من المؤسسة الملكية في بدايات الأربعينيات ، تحول لاحقًا إلى فاعل سياسي جماهيري منافس ، يمتلك قدرة حقيقية على الضغط الشعبي ، الأمر الذي لم يكن القصر يرغب برؤية تنظيم يتنامى خارج السيطرة ، بعض المراجع تذكر أن جهات مقربة من القصر رأت أن نفوذ البنا يشكل تهديدًا لمعادلة القوة التقليدية بين الملك والحكومة (رزق، ١٩٧٧، ص. ٢٤٤-٢٥١).

٥. التوتر مع القوى الحزبية (الوفد – السعديين – الأحرار الدستوريين): مثل الإخوان قوة سياسية صاعدة ، تنافس الأحزاب التقليدية على الشارع ، وقد وصلت الخلافات إلى ذروتها في انتخابات ١٩٤٥ و١٩٤٨ (مهدي، ٢٠٢٤، ص. ٤٠٤) ، اذ اعتبرت بعض تلك الأحزاب أن البنا يسعى لخلق حزب ديني ذي تأثير انتخابي واسع يهدد حضورها (ميتشل، ب ت، ص. ٢١٠–٢١٥).

٦. الاعتبارات الدولية والضغط البريطاني غير المباشر: أظهرت المراسلات البريطانية الواردة ضمن ملفات الخارجية البريطانية (FO 371) مخاوف جدية من تصاعد قوة الجماعات الدينية المسلحة في مصر ، وتأثير ذلك على مصالح بريطانيا، لاسيما في منطقة القناة ، وبحسب تحليل مارك كورتيس ، فإن بريطانيا كانت تراقب عن كثب التحولات داخل الحركة الإسلامية السياسية في مصر، وتعتبر نشاط بعض التنظيمات تهديدًا للاستقرار الإقليمي وعلى الرغم من عدم وجود وثيقة تشير إلى دعم مباشر لعملية اغتيال البنا ، فإن البيئة السياسية التي غذتها القوى الدولية أسهمت في تعزيز موقف الدولة ضد الجماعة (2010،p.145-160، Curtis).

٧. مواقف البنا من حرب فلسطين (١٩٤٨): رأى البنا أن ما يجري في فلسطين واجب شرعي وسياسي ، وأرسل مجموعات متطوعة منظمة ، وقد أزعج ذلك التوجه جهات عدة داخل مصر وخارجها ؛ لأنه أظهر الجماعة قوة عسكرية قادرة على التدخل خارج الحدود ، على حين كانت الدولة المصرية نفسها تواجه فشلًا عسكريًا.

٨. الانقسام الداخلي داخل الجماعة: في مرحلة ما قبل الاغتيال ، واجه البنا ضغوطًا من كوادر في التنظيم السري ومن جناح سياسي يرغب بالاندماج مع الأحزاب ، وهو ما خلق تباينًا في التوجهات وضعفًا في وحدة القرار ، وقد اسهم ذلك الانقسام في إضعاف موقعه وتركه بلا حماية تنظيمية كافية(عشماوي، ٢٠٠٧، ص. ١١٠-١١٨).

إن تراكم تلك الاسباب شكل ما يشبه (النقطة الحرجة) التي تلاقت عندها إرادة الأجهزة الأمنية مع رغبة القصر ومخاوف القوى الدولية ، فاغتيال النقراشي كان الشرارة، والجهاز السري كان الدافع ، بينما وفر القصر الغطاء السياسي ، على حين عززت الظروف الدولية المشهد العام الذي جعل الدولة ترى في التخلص من البنا خطوة وقائية لحماية استقرارها الداخلي.

ثانيًا: حادثة اغتيال حسن البنا عام ١٩٤٩

تلقى حسن البنا دعوة لحضور اجتماع من قبل محمد الليثي رئيس قسم الشباب بجمعية الشبان المسلمين ، اذ اخبره أن الحكومة تريد استئناف المفاوضات ، وبالفعل ذهب البنا الى المقر على الرغم من اعتراض صهره عبد الكريم منصور الذي نصحه بعدم الذهاب ، ألا أنه اصر على عقد الاجتماع ، وذهب الاثنان الى المقر وجلسا ينتظران حضور ممثلي الحكومة ، لكن لم يحضر احد ، خرج البنا برفقة عبد الكريم منصور ، متوجها إلى الشارع الرئيسي(شارع الملكة نازلي) ، الذي كان مختلفا بعض الشيء اعمدة الانارة مطفية ، لا اثر لعربات الترام ، هدوء غير معتاد في الشارع الحيوي ، فاستلقى تاكسي من الشارع (رزق، ٢٠٠٤، ص. ٣٦٢-٣٧٠).

اشارت الروايات المتعلقة بواقعة الاعتداء إلى أن السيارة التي أقلت حسن البنا وصهره توقفت في موضع بدا للوهلة الأولى عاديًا ، إلا أن المشهد سرعان ما اتخذ منحى مختلفًا عندما ظهرت مركبة أخرى وتقدمت بالقرب منهما ببطء ، نزل من المركبة رجلان تحركا بانتظام يعكس معرفة مسبقة بطبيعة المهمة التي سيقومان بها ، إذ اتجه أحدهما مباشرة نحو الناحية اليسرى للمركبة ، فيما تولى الآخر تأمين الجهة المقابلة ، وقف المسلح الأول بمحاذاة نافذة السيارة ووجه سلاحه نحو البنا ، وأطلق عليه سبع رصاصات ، وفي التوقيت ذاته تقريبًا ، كان المسلح الثاني يتخذ موقعًا خلف المركبة متحكمًا في محيط المكان لضمان عدم اقتراب أي شخص ، قبل أن يطلق بدوره رصاصة اخترقت الزجاج وأصابته عبد الكريم منصور ، وكانت هناك سيارة تنتظر الجانيان (الأمباشي حمد حسين جادو، والأومباشي مصطفى محمد ابو الليل) في شارع عبد الخالق ثروت في المنعطف عند نقابة المحامين ، وبعد تنفيذ الضربات ، انسحب المسلحان بسرعة إلى السيارة التي كانت تحمل رقم(٩٩٧٩) ، وغادرا الموقع الى فندق (ابدن هاوس) حيث كان بانتظارهما الاميرالاي عبد الحميد ، دون أن تواجه تحركاتهما بمحاولة اعتراض أو مطاردة ، وقد نفذت العملية في لحظات معدودة، اتسمت بدقة عالية في الحركة وانسجامٍ واضح بين منفذيها ، ما يشير إلى تخطيط مسبق ومعرفة دقيقة بموعد خروج البنا وحركته (وصفاء، ٢٠١١، ص٤٢٥-٤٢٧).

وقد تأخرت سيارة الاسعاف في نقل البنا وصهره الى المستشفى ، فستلقاه حسن البنا تاكسي اذ حمل معه عبد الكريم منصور، وتم اسعاف الاخير ، لا ان البنا توفي في نزيف حاد ، وقد أظهرت التقارير الطبية التي أُعدت بعد وفاة حسن البنا تعرضه الى سبعة جروح نتيجة الاصابة بسبعة رصاصات ، فقد اخترقت إحدى الطلقات منطقة ما تحت الإبط ، بينما اصابت أخرى الجهة الخلفية من جسده ، في حين استقرت رصاصتان في جانبه الأيمن ، وقد أوضح الأطباء أن تلك الإصابات مجتمعة تسببت في نزف داخلي شديد جعل إنقاذه أمرًا بالغ الصعوبة ، لاسيما في ظل غياب التدخل الطبي السريع (محمد، ١٩٨٧، ص. ٤٢٩).

وبعد الإعلان عن وفاته ، بدأ التعامل مع الجثمان وسط إجراءات أمنية مشددة ، فقد نُقل البنا من المشرحة في ساعات متأخرة من الليل بأمر مباشر من وزارة الداخلية ، في محاولة لمنع أي تجمعات أو احتجاجات محتملة قد تثيرها الجنازة ، ولم يسمح لأسرته باستلام الجثمان إلا بعد مفاوضات طويلة ، وفي النهاية جرى الاتفاق على تشييعه في الصباح الباكر من دون أي حضور شعبي أو مراسيم عامة ، وعندما وصلت السيارة التي تحمل الجثمان إلى منزل الأسرة في حي الحلمية ، كانت قوات الأمن قد طوقت المكان بالكامل ، ومنعت اقتراب أي شخص من المنزل ، ولم يسمح بالدخول سوى لوالد البنا وبعض أفراد الأسرة المقربين ، بينما بقي الجنود منتشرين في المنطقة للحيلولة دون تجمع الناس أو حدوث أي اضطراب ، دخل الوالد إلى المنزل يرافقه أقارب معدودين ، وحين رأى جثمان ابنه بدا عليه الحزن العميق ، إلا أنه التزم بتعليمات السلطات التي فرضت جنازة بلا مشاعر علنية ولا مظاهر حداد ، كما منعت النساء من حضور المراسم أو الاقتراب من الجثمان ، وانتهى الدفن في صمت تام ، في مشهد يعكس حجم التوتر السياسي الذي واكب الحادثة والإجراءات التي اتخذتها السلطات للسيطرة على تداعياتها(محمد، ١٩٨٧، ص. ٤٢٩).

السؤال هنا : من وراء اغتيال حسن البنا ؟ تذكر بعض المصادر أن جهاز البوليس السياسي التابع لوزارة الداخلية ، والذي كان خاضعًا للقصر الملكي ، هو المنفذ المباشر للاغتيال ، اذ يشير المستشار عبدالله البنا في كتابه (حسن البنا: الرجل والخطة) إلى أن "العملية جرت بعلم وزارة الداخلية وبترتيب مسبق من جهازها السياسي" (امام، ١٩٩٢، ص. ١٢٢) ، ويورد عبد العظيم رمضان في كتابه (تاريخ الجماعات الإسلامية) أن الاغتيال جاء "ضمن خطة رسمية لإنهاء نفوذ الإخوان بعد حلّ الجماعة"(رمضان ، ب ت، ص. ٢١٤-٢١٦) ، في حين تذكر كتب مثل الوثائق الخاصة للقصر الملكي أن الملك فاروق كان يرى في الجماعة تهديدًا لنفوذه ، لا سيما بعد تنامي نشاط النظام الخاص.

ويذهب اخرون الى ربط بريطانيا بالحادثة ، إلا أنّ الوثائق البريطانية المنشورة في Public Record Office لا تشير إلى ذلك بشكل مباشر ، ما يجعل اتهامها ضعيفًا وفق الدراسات الأكاديمية الحديثة (PRO, 1949).

لم تُفتح الحكومة تحقيقات جادة في الحادث ، ولم يقدم أي شخص للمحاكمة ، على الرغم من اعتراف بعض عناصر الشرطة لاحقًا ، وهو ما اعتبرته المصادر "دليلًا على الرعاية الرسمية للعملية" ، وتجتمع غالبية المصادر التاريخية على أنّ اغتيال حسن البنا كان نتيجة قرار سياسي اتخذته أجهزة الدولة في ظل توتر أمني وسياسي ، وأن التنفيذ تمّ بواسطة عناصر من جهاز البوليس السياسي المصري ، وعلى الرغم من تعدد الاتهامات ، فإنّ الدور الحكومي – ممثلًا في وزارة الداخلية والقصر – هو الأكثر ترجيحًا وفق الوثائق وتحليلات المؤرخين.

المبحث الثالث: اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رياض الصلح عام ١٩٥١

أولًا: اسباب اغتيال رياض الصلح

عد رياض الصلح* أول رئيس وزراء لبناني بعد استقلال البلاد ، تولى من بعد الاستقلال رئاسة الوزراء لعدة مراحل وكان له أثر كبير في فصل لبنان عن سوريا وبناء كيان سياسي مستقل للبنان تحت الانتداب الفرنسي ، بعد فوز الكتلة الدستورية في الانتخابات عام ١٩٤٣(شنه ، ٢٠٢٥، ص. ٢٦٠) ، وانتخاب بشارة الخوري (١٨٩٠-١٩٦٤)* رئيسًا للجمهورية ، كلف الخوري رياض الصلح بتشكيل الحكومة ، وبعد وضع أسس الميثاق الوطني عام ١٩٤٣ اقترح الصلح تعديل مواد بالدستور، وإلغاء جميع المواد التي تعترف بالانتداب الفرنسي في لبنان ، ولما أقر مجلس النواب التعديل غضب الفرنسيون واعتقلوا الصلح مع رئيس الجمهورية بشارة الخوري ومع العديد من الوزراء وبعض النواب في قلعة راشيا ، فأدى ذلك الاعتقال إلى ثورة شعبية في لبنان ، الأمر الذي اجبر السلطات الفرنسية إلى إطلاق سراحهم وإعلان استقلال لبنان في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٤٣(معدي، ٢٠١٤، ص. ٢٤٢).

وقد واجهت حكومة رياض الصلح العديد من المشاكل والمنازعات وكانت أول تلك المنازعات مع(الحزب السوري القومي الاجتماعي)*، الذي اختلف مع الصلح على العقيدة، فقد كان رياض الصلح مؤمنًا بلبنان دولة مستقلة ، والحزب مؤمنًا بسوريا الكبرى التي تضم قبرص والهلال الخصيب ، وذلك الشيء يتعارض مع قضية الوطن اللبناني ، لذلك التف القوميون حوله أشراف أنطون سعادة*بعد عودته من الارجنتين ، وقد ألقي الاخير خطابًا دعا فيه السوريين القوميين إلى العودة إلى ساحة الجهاد ، الأمر الذي دعا حكومة الصلح للهجوم على أنطون سعادة وحزبه ، وقد سيطرت القوات لبنانية على بعض المراكز العسكرية والقت القبض على أعضاء الحزب ، مما دفع بسعادة الهروب إلى سوريا للاحتماء برئيسها حسني الزعيم ، الذي قام بتسليمه للسلطات لبنانية والتي قامت بدورها بإعدامه (الياس، ٢٠٠٦، ص. ٢٣٠-٢٣٣).

حمل القوميون رياض الصلح مسؤولية إعدام سعادة، واتهموا بأنه وراء تسليمه السلطات اللبنانية مستغلًا علاقته مع رئيس الوزراء السوري محسن البرازي والملك عبدالله والملك فاروق الذين مارسوا بدورهم ضغوطات على حسني الزعيم لتسليمه للسلطات اللبنانية ، كما أن رياض الصلح نجح في ايهام حسني الزعيم بأن تحرك سعادة انما يستهدفه هو اولًا اذا نجح انقلابه ، كل تلك الاسباب دفعت الزعيم التخلي عن الحزب القومي وتسليم سعادة للبنان (بشور، ١٩٩٨، ص. ٢٧٧).

ثانيًا:اغتيال رياض الصلح عام ١٩٥١

تعرض رياض الصلح لمحاولة اغتيال في ٩ اذار عام ١٩٥٠ ، فقد اقدم توفيق رافع حمدان وهو شاب في الثالثة والعشربن من عمره من عين عنوب ، على اطلاق الرصاص على الصلح عندما كان يدخل منزل لال الغلابيني الواقع في الطرف الغربي لحي الصنائع البيروتي ، فقد كان يقام حفل على شرفه ، لكن المحاولة باءت بالفشل ، وتم القبض على حمدان الذي اعترف انه سوري القومية وانه أقدم على ما اقدم عليه طلبًا لثأر ابن خاله الذي اعدم مع انطون سعادة (بيضون ، ٢٠١١، ص. ٤٥٤).

كانت العلاقة بين رياض الصلح والرئيس لبناني بشارة خوري متوترة ، فقد تراكمت الخلافات بين الطرفين ، مما دفع الصلح إلى تقديم استقالته في ١٤ شباط عام ١٩٥١ ، وانتقل إلى صفوف المعارضة (الياس، ٢٠٠٦، ص.٢٣٣).

بعدها أخذ الصلح يتجول في البلاد من أجل حملته الانتخابية ، وفي تلك الاثناء دعا عبدالله الاول ملك الاردن رياض الصلح الزيارة الاردن ، لكن لم يستجب لتلك الدعوة ، وعندما زار الملك عبدالله لبنان عام ١٩٥١ ، ابدى رغبة في مقابلة رياض الصلح ،

لكن الاخير ترك بيروت وذهب إلى إحدى القرى الجنوبية هربًا من تلك الزيارة ، وبعد أسبوع أرسل الملك عبدالله رسولًا خاصًّا إلى رياض الصلح يدعو إلى زيارة الاردن، لكنه اعتذر ، وفي نهاية حزيران عام ١٩٥١ اتصل الملك عبدالله شخصيًّا بالصلح وطلب حضور إلى عمان لأمر بالغ الخطورة، وقد توجه الصلح في ١٣ تموز عام ١٩٥١ إلى الاردن ومعه نسيب البربير ومرافقه الخاص عبد العزيز العرب والاعلاميان بشارة مارون ومحمد شقير، وعندما وصل الاردن انفرد الملك عبدالله مع الصلح في قصر بسمان، وعقدوا ثلاثة جلسات بعدها احيطت بالكتمان (الياس، ٢٠٠٦، ص. ٢٣٣-٢٣٤).

وبعد انتهاء الجلسات بين الطرفين ، نزل رياض الصلح في ١٦ تموز عام ١٩٥١من غرفته في فندق فلادلفيا للعودة إلى بيروت ، فاندفع إليه أحد الاشخاص وصافحه ، وقد تبين للجميع أن لا أحد يعرفه (د.ك ، ١٩٥١، ص.١١٩).

وقد سار موكب الصلح من الفندق إلى المطار، وعنده محطة سكة الحديد اندفعت سيارة في داخلها ثلاثة اشخاص تجاوزت الموكب ، واطلقوا الرصاص على رياض الصلح الذي توفي ، وتبادل مرافق الصلح النار مع المهاجمين فقتل أحدهم ويدعى مخايل الديك ، وتبين أنه الشخص الذي اندفع في الفندق لمصافحة الصلح ، واصيب المهاجم الثاني ويدعى محمود أديب فيما هرب المهاجم الثالث ويدعى اسبيرو حداد إلى معسكر بريطاني ، أما بالنسبة لأديب فقد توفي لاحقًا في المستشفى في ظروف غامظة (الياس، ٢٠٠٦، ص. ٢٣٤).

أثارت تلك الحادثة الرأي العام الأَردني وعمت البلاد موجة من الاستياء لفشل جهاز الأمن في حماية رياض الصلح ، وقد وجه اتهام الاغتيال للملك عبدالله ولكنه لم يكترث لتلك الرسالة ، في الوقت ذاته طلب المبعوث الامريكي دروDrew مقابلة خاصة ومستعجلة مع الملك ، وعندما أذن الملك بمقابلته قال له السفير أن هناك مؤامرة على حياتك يديرها أشخاصٌ انتقامًا لمقتل رياض الصلح ، وذلك يعني أن هناك من يشك في مشاركة الملك في اغتيال رياض الصلح ، أو على الأَقل كان السبب في مقتله؛ لأنه لم يوفر الحماية اللازمة له(د.ك. و، ١٩٥١، ص. ١١٩ ؛ د.ك ، ١٩٥١، ص. ١-٢).

وهكذا توفي رياض الصلح دون معرفة الجاني الحقيقي ، فقد علقت العديد من علامات الاستفهام حول تلك الجريمة ، منها لماذا اغلقت التحقيقات قبل معرفة المدبر، ولماذا قتل حرس الملك المنفذين الجريمة ، ولماذا أصر الملك على استدعاء رياض الصلح إلى الاردن ، ولماذا توفي المدبر الثاني مع أن اصابته لم تكن قاتلة ، وهل كان الملك عبدالله هو المدبر ، أم كانت بريطانيا أم الحزب القومي السوري ؟ ام كان هنالك أطراف داخل لبنان لم تكن من مصلحتها استمرار رياض الصلح في السلك السياسي؟

من ناحية الملك عبدالله اكد أن لم يكن مسؤولا عن اغتيال رياض الصلح وأنه استدعاه إلى الاردن لإبلاغه باعتبار رجل ثقة عن مشروع يجري العمل له وهو إقامة نوع من الوحدة بين العراق والاردن ، وان الملك اختار الصلح لإقناع العرب بذلك المشروع ، نظرًا لما للصلح من مكانة لدى معظم الرؤساء العرب ، وهنالك من يرى أن بريطانيا هي من اغتالت رياض الصلح من طريق الضابط غلوب باشا وبعض المسؤولين الاردنيين الذين كان معترضين على مشروع الوحدة بين العراق والاردن ، كما قيل أن رياض الصلح أبلغ الملك بضرورة طرد غلوب باشا وجميع الضباط البريطانيين.

واتهم الحزب القومي السوري أنه المسؤول عن اغتيال رياض الصلح ردًّا على إعدام حكومة الصلح لسبعة من قادة الحزب وعلى رأسهم مؤسسه ورئيسه انطوان سعادة بعد محاولة الحزب الانقلابية الفاشلة عام ١٩٤٩(السوداني، ١٩٨٤، ص. ١٠٤-١٠٥).

وتتفق معظم الدراسات التاريخية على أن اغتيال رياض الصلح كان نتيجة مباشرة للصراع بينه وبين الحزب السوري القومي الذي حمّله مسؤولية إعدام أنطون سعادة ، فقام بتدبير العملية وتنفيذها بدافع سياسي ، وتؤكد التحقيقات الرسمية حينها أن المنفذين جميعهم منتمون للحزب.

في المقابل ، لا توجد أي دلائل تاريخية أو وثائقية تشير إلى تورط الملك عبد الله الأول أو وجود مصلحة سياسية للأردن في استهداف الصلح ، بل تشير العلاقات بين الطرفين إلى قدر من التقارب مما يجعل ذلك الرأي ضعيف.

المبحث الرابع: اغتيال عالمة الذرة المصرية سميرة موسى عام ١٩٥٢

أولًا : عالمة الذرة المصرية سميرة موسى واعمالها التي قدمتها لمصر والعالم العربي

كانت المرأة وما زالت تشكل عنصرًا فعالًا في بناء المجتمع وفي كافة المجالات لاسيما العلمية والفكرية ، وتاريخنا العربي ومنذ العصور الحضارية القديمة ومرورًا بالحضارة الاسلامية وحتى وقتنا الحالي سجل لنا صفحات مشرقة لنماذج من النساء العربيات اللواتي استطعن أن يرسمن مسارًا متقدمًا من العلم والمعرفة ، والمرأة المصرية كان لها أثرها الواضح في ذلك المجال ، فالتاريخ المصري حافل بأسماء نساء كان لهن بصمة في مجال تخصصهم ، وكانت المصرية سميرة موسى* عالمة الذر والفيزياء النووية نموذجًا يحتذى به وقدوة العديد من النساء المبتكرات والعالمات في وطننا العربي.

كانت سمير موسى تأمل أن يكون لمصر والوطن العربي مكان وسط ذلك التقدم العلمي الكبير ، فقد أمنت بأن زيادة ملكية السلاح النووي يسهم في تحقيق السلام ، فان أي دولة تتبنى فكرة السلام لا بد وأن تتحدث من موقف قوة فقد عاصرت موسى ويلات الحرب وتجارب القنبلة الذرية التي دكت هيروشيما وناكازاكي في عام ١٩٤٥ ، ولفت انتباهها الاهتمام المبكر من اسرائيل بامتلاك أسلحة الدمار الشامل ، وسعيها للانفراد بالتسليح النووي في المنطقة ، وقد شجعها ذلك الامر على تأسيس هيئة الطاقة الذرية بعد ثلاثة أشهر على اعلان الدولة الاسرائيلية عام ١٩٤٨ ، وحرصت على إيفاد البعثات للتخصص في علوم الذرة ، فكانت دعواتها المتكررة إلى أهمية التسليح النووي، ومجاراة ذلك المد العلمي المتنامي (جخيم، ٢٠١٦، ص. ٣٢).

ولكن سميرة موسى لم تلقَ الدعم الكامل من قبل الحكومة المصرية، اذا كتب احد أساتذتها في جامعة بدفورد في تقريره العلمي الذي أرسله الى الجامعة في القاهرة (إن تجارب سميرة موسى قد تغير وجه الإنسانية لو وجدت المعونة الكافية)(ملوحي، ٢٠٢٠، ص. ١٨) ، على الرغم من ذلك لم يتوقف حلم موسى وذهبت التقدم خبرتها وعلمها لمساعدة مرضى السرطان في مستشفى قصر العيني ، فهي تريد أن تنفذ شعارها الذي آمنت به وهو أن يكون العلاج بالراديوم كالعلاج بالأسبرين(الياس، ٢٠٠٦، ص. ٢٤٤).

وواصلت عملها فقد قامت بإنشاء هيئة الطاقة الذرية ونظمت مؤتمر الذرة من أجل السلام الذي استضافته كلية العلوم وشارك فيه العديد من علماء العالم ، وكانت عضوًا في كثير من اللجان العلمية المتخصصة على رأسها(لجنة الطاقة الوقاية من القنبلة الذرية) ، التي شكلتها وزارة الصحة المصرية ، ولها العديد من المقالات عن الطاقة الذرية وأثرها وطرق الوقاية منها ، إذ بينت فيها ماهية الذرة من حيث تاريخها وبنائها ، وتناولت الانشطار النووي وآثاره المدمرة وخواص الاشعة وتأثيرها البيولوجي ، فقد كانت تأمل أن تسخر الذرة لخير الانسان وتقتحم مجال العلاج الطبي حيث كانت تقول (أمنيتي أن يكون علاج السرطان بالذرة مثل الأسبرين)(الياس ، ٢٠٠٦، ص. ٢٤٥).

ثانيًا: اغتيال سميرة موسى عام ١٩٥٢

أخذت موسى تسعى وراء حلمها الذي طالما حلمت بالوصول إليه ، فقد سافرت في منحة دراسية إلى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٥١ ، وأجرت هناك بحوثا في معامل (جامعة سان لويس) بولاية ميسوري الامريكية ، وتلقت عروضًا لكي تبقى في امريكا ويمنحوها الجنسية وأن تنفرد بمعمل حديث يكون لها ، لكنها رفضت أن تبيع وطنها بقولها(ينتظرني وطن غال يسمى مصر)(جخيم، ٢٠١٦، ص. ٣٢)، وقد كانت سميرة موسى تقول لوالدها في رسائلها: (لو كان في مصر معمل مثل المعامل الموجودة في كاليفورنيا كنت أستطيع أن أصنع أشياء كثيرة) وقد علق محمد الزيات مستشار مصر الثقافي في واشنطن حين ذاك أن كلمة(أشياء كثيرة)، كانت تعني بها أن بقدرتها اختراع جهاز لتفتيت المعادن الرخيصة إلى ذرات عن طريق التوصيل الحراري للغازات ومن ثم تصنيع قنبلة ذرية رخيصة التكلفة (الياس ، ٢٠٠٦، ص. ٢٤٥-٢٤٦).

وقبل عودتها الى مصر في ١٥ تشرين الاول عام ١٩٥٢ ، استجابت لدعوة لزيارة معامل النووي في ضواحي كاليفورنيا ، وفي طريق كاليفورنيا الوعر المرتفع ظهرت سيارة نقل فجأة، لتصطدم بسيارتها بقوة وتلقي بها في واد عميق ، وقد تمكن سائق السيارة الهندي الذي كان زميلها في دراسة الدكتوراه من النجاة حيث قفز من السيارة واختفى إلى الابد ، وأوضحت التحريات أنه كان يحمل اسمًا مستعارًا ، وأن إدارة المفاعل لم تبعث بأحد لاصطحابها(ملوحي، ٢٠٢٠، ص. ٢١).

وهنالك تساؤلات كثيرة لماذا ماتت سميرة موسى وحدها بينما استطاع قائد السيارة أن يقفز منها في الوقت المناسب وهل كانت تلك الحادث مدبرة أم قضاء وقدر ؟ وقد اشارات العديد من الدلائل إلى أن الموساد هم من خططوا ونفذوا عملية الاغتيال، جزاء لمحاولة موسى نقل العلم النووي من العالم الخارجي الى مصر والوطن العربي في تلك المدة المبكرة (ملوحي، ٢٠٢٠، ص. ٢١).

وقد سجل الصحفي المصري جميل عارف شهادته ضمن سلسلة ملف(الارهاب الصهيوني في مصر) ، الذي اصدرته جريدة المصري السياسي تحت عنوان(مؤامرة إسرائيلية للتخلص من علماء الذر المصريين بالقتل) ، وقال الصحفي في شهادته(أذكر أني كنت في زيارة للولايات المتحدة الامريكية عند اغتيال الموساد الإسرائيلي سميرة موسى أول شهيدة مصرية بين علماء الذرة الذين ذهبوا ضحية الإرهاب الإسرائيلي ضد مصر)(مجموع مؤرخون،٢٠٠٠، ص. ٩٥)، وقال نشرت تحقيقًا في مجلة المصور التي كنت أعمل بها عن حادث اغتيال سميرة موسى ، فقد كانت في بعثه دراسية لاستكمال أبحاثها في إحدى الجامعات الأمريكية ، وفي ١٥ اب عام ١٩٥٢ وهو اليوم المشؤوم كانت تقود سيارتها في طريقها لزيارة أحد المفاعلات النووية في ضواحي مدينة سان فرانسيسكو، كان بصحبتها مرشد من أصل هندي قيل إن ادارة المفاعل الذرية هي من أرسلته ، وفي طريق جبلي ظهرت أمامها فجأة سيارة نقل كانت مختفية عند أحد منحنيات الطريق لتصطدم بسيارتها بقوة وتلقى بها في واد عميق من ارتفاع قدر بحوالي ٤٠٠ قدم ، وقيل إن المرشد الهندي قفز من السيارة ، لكن التحقيقات كشفت أن ادارة المفاعل لم ترسل أحدا لإرشادها إلى طريق المفاعل)(مجموع مؤرخون،٢٠٠٠، ص. ٩٥).

لكن مع ذلك الاهتمام الكبير من قبل سميرة موسى لبلدها مصر لم تهتم الحكومة ولا حتى الصحف المصرية بحادثة اغتيالها ، اذ كتبت جريدة المصري بتاريخ ١٩ اب عام ١٩٥٢ ، نصا صغيرا في صفحتها الاخيرة عنوان مصرع آنسة مصرية بأمريكا بعد أن أتمت دراستها بالجامعة ، وجاء نص الخبر كما يلي(واشنطن في ١٨-أ.ب قال المتحدث باسم السفارة المصرية في واشنطن اليوم إن الآنسة سميرة موسى الطالبة المصرية التي تتلقى العلم في الولايات المتحدة قتلت في حادث سيارة بعد أن أتمت دراستها في جامعة أوكردج بولاية تنيى الأمريكية)(المصري ، ١٩٥٢).

كانت تلك النهاية المؤلمة لسميرة موسى، وكل ملابسات تؤكد أنها ماتت مقتولة مع سبق الإصرار والتعمد ، فليس معقولًا أن تسقط سيارة من فوق الجبل ويقفز زميلها الهندي من السيارة وينجو أما هي فتموت ، وحكاية مطاردة علمائنا المتخصصين في الذرة قد أصبحت واضحة الآن فكثير منهم تعرضوا للقتل بصورة أو بأخرى والاسباب معروفة ، فليس من السهل أن يسمح لنا الآخرون أن نتقدم في المجال الذري إلى درجة الاستقلال العلمي ، فذلك أمر غير مسموح به إلى الآن.

الخاتمة

تظهر دراسة اغتيال العلماء والسياسيين العرب في المدة الممتدة بين(١٩٤٨ -١٩٥٢) مدى التعقيد السياسي والأمني الذي كان يحيط بالمنطقة في تلك المرحلة الحساسة من تاريخ العالم العربي ، فقد اتسمت تلك الاغتيالات بكونها عمليات منظمة وممنهجة ، شاركت فيها جهات سياسية محلية وإقليمية ودولية ، فضلا عن دوائر استخباراتية متقدمة ، سعيًا للتخلص من شخصيات بارزة كان وجودها يشكل تهديدًا لمصالح تلك الجهات أو عائقًا أمام مشاريعها السياسية والإيديولوجية ، وتبرز الطبيعة الغامضة لمعظم تلك الجرائم ، وغياب نتائج قضائية حاسمة، دقة التخطيط والتنسيق الذي سبقها ، وكذلك التغطية المحكمة التي تحمي المسؤولين عنها.

تشير الوقائع إلى أن دوافع تلك العمليات لم تكن مجرد نزاعات شخصية، بل انعكاسا لصراع أيديولوجي وسياسي عميق ، يعكس تصادم رؤى مختلفة تخص مستقبل الدولة والسلطة والمجتمع ، فقد كانت بعض الشخصيات المستهدفة تمثل رموزًا للفكر الوطني والسياسي أو الديني ، وتجاوزت أهميتها دورها الفردي لتصبح رموزًا لقوى سياسية أو اجتماعية بأكملها ، من هنا لم يكن اغتيالهم مجرد جريمة بحق أفراد ، بل كان استهدافًا رمزيًّا ومحاولة لإضعاف تيارات فكرية وسياسية كاملة ، ما يبرز بعدًا استراتيجيًّا للاغتيالات السياسية في تلك المرحلة.

الاستنتاجات

١. الاغتيال السياسي أداة معقدة ومؤثرة: لم تكن اغتيالات مجرد أعمال فردية أو ارتجالية ، بل عمليات مدروسة بدقة عالية بمشاركة جهات متعددة على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

٢. تداخل الأبعاد السياسية والأيديولوجية: تعكس تلك الجرائم الصراع العميق بين القوى المختلفة فيما يخص السلطة ، الهوية الوطنية ، والمشاريع السياسية ، اذ كان الهدف هو إضعاف الخصوم فكريًا وسياسيًّا.

٣. غياب العدالة والشفافية: الطبيعة الغامضة تلك العمليات، والتغطية الأمنية والسياسية ، أدت إلى غياب آليات العدالة ، وفشل التحقيقات القضائية والنيابية في الوصول إلى نتائج حاسمة ، مما ساهم في استمرار دوامة العنف والانتقام.

٤. العنف يولد العنف: التاريخ يثبت أن استخدام القتل كأداة لحل النزاعات يؤدي إلى تفاقم الأزمات، ويثير صراعات جديدة، بينما الحلول الحوارية والسياسية المدروسة تتيح استقرارًا طويل الأمد.

٥. الدروس المستفادة: تؤكد الدراسة على أهمية تعزيز المؤسسات القضائية والأمنية ، وترسيخ ثقافة الحوار والحكمة ، والحماية القانونية والسياسية للشخصيات المؤثرة لضمان استقرار المجتمع والدولة ، ومنع تكرار مثل تلك الجرائم في المستقبل.

٦. البعد الرمزي والسياسي للاغتيالات: اغتيال العلماء والسياسيين لم يكن مجرد خسارة بشرية ، بل كان محاولة لإعادة تشكيل موازين القوة السياسية ، وإضعاف التيارات الفكرية المستقلة ، مما يجعل فهم ذلك التاريخ ضروريًّا لفهم الصراعات السياسية الحديثة في العالم العربي.

الهوامش

*محمود فهمي النقراشي: ولد محمود فهمي النقراشي بمدينة الإسكندرية في ٢٦ أنيسان عام ١٨٨٨، تلقى تعليمه في مدرسة فالو(valo) الفرنسية ، وانتقل منها إلى مدرسة العروة الوثقى بقسم الجمرك فقد حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٣ ، ثم حصل على الثانوية العامة من مدرسة رأس التين عام ١٩٠٦ ، انتقل بعدها إلى القاهرة للالتحاق بمدرسة المعلمين العليا ، ولم يستكمل دراسته فيها إذ أوفده وزير المعارف سعد زغلول في ٢٤ ايلول عام ١٩٠٧ في بعثة دراسية إلى جامعة نوتنغهام (Nottingham) بإنكلترا ، وبعد عودته عام ١٩٠٩عين مدرسًا ، ثم ناظرًا لمدرسة رأس التين بالإسكندرية عام ١٩١٤ ، وفي عام ١٩٢٤ عين وكيلًا لمحافظة الإسكندرية ، ثم وكيلًا لوزارة الداخلية في العام نفسه ، وفي عام ١٩٢٤ ألقي القبض عليه بتهمة اغتيال السردار البريطاني السير لي ستاك إلا أنه برئ من التهمة وخرج من السجن عام ١٩٢٦ ، وأخذ يتقلد العديد من المناصب والوزارة إلى ان تولى رئاسة الوزراء عام ١٩٤٥ (جواد، ٢٠٠٨).

* حادثة كوبري عباس ٩ شباط ١٩٤٦: وهي حادثة وقعت في ٩ شباط عام ١٩٤٦ ، عندما خرج مجموعة من الطلبة في مظاهرة من جامعة فؤاد الأول (القاهرة حاليًا) متوجهين إلى قصر عابدين وسلكوا طريق كوبرى عباس ، ولكن الشرطة حاصرتهم فوق الكوبرى وتم فتح الكوبرى أثناء محاصرة الطلبة، فسقط العديد من الطلبة من فوق الكوبرى في النيل وقتل وجرح أكثر من مئتي فرد وأطلق البعض على تلك الحادث اسم (مذبحة كوبرى عباس) ، وأسفر ذلك عن احتجاجات واسعة على مستوى الجمهورية ليبدأ يوم ٢١ شباط عام١٩٤٦ الإضراب العام من طلاب مصر ضد سلطات الاحتلال الانكليزي ردًّا على أحداث ٩ شباط ، وقد أدى الإضراب إلى التحام الطلاب مع القوات الانكليزية في ميدان التحرير التي فتحت النار عليهم فقام الطلاب بحرق أحد المعسكرات الانكليزية ، وامتدت الثورة الطلابية إلى أسيوط جنوبًا والإسكندرية شمالًا ، وأسفرت تلك الأحداث عن ٢٨ قتيلًا و٤٣٢ جريحًا (رمضان،١٩٨٣، ص. ٣١٢-٣١٤).

*رياض الصلح: رئيس الوزراء اللبناني ، ولد في مدينة صيدا عام ١٨٩٣ ، أكمل دراسته الابتدائية في الكلية العثمانية ، ثم في كلية القديس يوسف وبعدها اكمل في كلية الحقوق جامعة بيروت ، وفي عام ١٩٤٢ انتخب نائبًا عن لبنان الجنوبي ، اشترك في تأسيس الحزب الحر(حزب الائتلاف) ، ترأس الوزارة الاستقلالية ست مرات فقد كلف بتشكيل اول حكومة دستورية في لبنان عام ١٩٤٣ ،

وفي عام ١٩٤٦ وقع اتفاق باريس الذي تم بموجبه جلاء الجيوش الاجنبية عن لبنان ، اغتيل في ١٦ تموز عام ١٩٥١ (العبيدي،٢٠١٠؛ بيضون، ٢٠١١؛ Abidi, ,1965,P.86).

* بشار خليل خوري(١٨٩٢-١٩٦٤): سياسي ورجل دولة لبناني ، ولد في مدينة رشميا ، درس الحقوق في معهد الحقوق الفرنسي، كلف بتأليف الوزارة مرتين في ٥ ايار عام ١٩٢٧- ١٠ اب ١٩٢٨ ، ٩ آيار ١٩٢٩-١١ تشرين الاول عام ١٩٢٩ ، وانتخب نقيبًا للمحامين في بيروت عام ١٩٣٠ ، وأسس الكتلة الدستورية عام ١٩٣٥، وتم انتخابه في ٢١ ايلول عام ١٩٤٣ رئيسًا للبنان ، وهو أول رئيس للجمهورية اللبنانية بعد الاستقلال ، وقدم استقالته من الحكم في١٨ ايلول عام ١٩٦٤ (الرياشي، ب ت ، ص.١٢٣؛ الساطع، ٢٠٠٨، ص.٦٣).

* الحزب السوري القومي الاجتماعي: هو حزب سياسي قومي علماني يعمل في لبنان وهو فرع من الحزب السوري القومي الاجتماعي ، يدعو إلى ضم لبنان إلى دولة سوريا الكبرى تمتد على الهلال الخصيب ، تأسس في بيروت من قبل انطون سعادة في عام ١٩٣٢ كحزب تحرر قومي معادي للاستعمار الفرنسي وأدى الحزب دورًا هامًّا في السياسة اللبنانية وشارك في محاولة الانقلابات في عامي ١٩٤٩ و١٩٦١ وبعد ذلك قُمِّع بشكل كامل، نشط في المقاومة ضد الغزو الإسرائيلي للبنان من عام ١٩٨٢ إلى عام ٢٠٠٠ مع استمرار دعم الوجود السوري في لبنان (البشتاوي، ٢٠٢١؛ بشارة، ٢٠١٥، ص. ٢٢٠).

* انطون سعادة: ولد الفيلسوف والمفكر لبناني ومؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي سعادة في الأول من آذار عام ١٩٠٤ في بلدة الشوير بجبل لبنان، تلقى تعليمه الابتدائي عام ١٩٠٩ على يد المعلم حنا رستم ، ثم سافر إلى القاهرة عام ١٩١٣ والتحق بمدرسة الفرير الثانوية ، وفي عام ١٩٣٠ عاد سعادة إلى لبنان وأسس (الحزب السوري القومي والاجتماعي) عام ١٩٣٢ ، اعدام عام ١٩٤٩(جاسم، ٢٠١٥، ص.٥٤٤).

* سميرة موسى: ولدت عالمة الذر والفيزياء النووية سميرة موسى في ٣ اذار عام ١٩١٧ ، بقرية سنبوة في محافظة الغربية ، ثم انتقلت إلى القاهرة والتحقت هناك بالمدرسة الابتدائية ثم الثانوية ، واكملت دراسة البكالوريا وحصلت على اعلى معدل في القطر، دخلت كلية الهندسة ثم التحقت بكلية العلوم ، وجاء ترتيبها الاول في كل السنوات بالكلية ، ورشحها ذلك بأن تكون أول فتاة معيدة في كلية العلوم بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حاليًا) بعد أن ساعدها أستاذها وعميد الكلية مصطفى مشرفة ، مدافعا عن حقها في التعيين على الرغم من اعتراض بعض الأساتذة ، ثم حصلت على الماجستير في موضوع التواصل الحراري للغازات ، بدأت مسيرتها العلمية خارج مصر بالحصول على شهادة الدكتوراه في الأشعة السينية وتأثيرها على المواد المختلفة في بريطانيا ، وفي دراستها توصلت لمعادلة يمكن بها تصنيع القنبلة النووية بتفتيت المعادن الرخيصة ، قامت بتأسيس هيئة الطاقة الذرية بعد ٣ أشهر من إعلان قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ ، وكانت تحلم بامتلاك مصر قنبلة ذرية ، كما شاركت في إنشاء جمعية الطلبة للثقافة العامة التي تهدف لمحو الأمية في قرى مصر، وسافرت للولايات المتحدة للدراسة في جامعة أوكردج في ولاية تنيسي ، وأجرت أبحاثا بمعامل جامعة سان لويس في ولاية ميسورى ، ورفضت عرضا أميركيا للبقاء في الولايات المتحدة، اغتيلت في ظروف غامضة في اب عام ١٩٥٢ (مهران، ٢٠١٥، ص. ١٥٩؛ الصياد، ٢٠٠٧، ص. ٣٢).

قائمة المصادر

١. د.ك.و،٣١١/٢٦٤٥. تقارير المفوضية العراقية في دمشق. حادثة الصلح في الأردن. و٨٤. ٢٠ تموز ١٩٥١.

٢. د.ك.و٣١١/،٢٦٤٩. تقارير المفوضية العراقية في دمشق. حول اغتيال حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالله . و٨٤. ٢٦ تموز عام ١٩٥١.

٣. الخالدي وبناب، احمد جاسم محمد و نادر اخكري.(٢٠٢٥). الجريمة ضد الانسانية واغتيال الجنرال قاسم سليمان وابي مهدي المهندس. المجلد(١٧). العدد(٢). https://doi.org/10.31185/lark.4035

٤. العبيدي، سعد محسن.(٢٠١٠). رياض الصلح ودوره السياسي حتى عام ١٩٥١. رسالة ماجستير غير منشورة . معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا. بغداد.

٥. الكندي، وفاء كاظم ماضي.(٢٠١٦). دور المرأة المصرية في التطورات السياسية والاجتماعية(١٩٥٢-١٩٧٠) . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة بابل.

٦. خماسية، آيات ، (٢٠٢١). الحزب السوري القومي الاجتماعي والقضية الفلسطينية . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الدراسات- جامعة الخليل. فلسطين.

٧. جواد، خالد سعود كاظم،(٢٠٠٨)، محمود فهمي النقراشي ودوره السياسي في مصر عام ١٨٨٨ حتى ١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة تكريت.

٨. ملوحي، ناصر محي الدين،(٢٠٢٠). المبدعون العرب(الدكتورة سميرة موسى الابداع في الفيزياء النووية). سوريا: دار الغسق للنشر.

٩. مؤرخين، مجموع،(٢٠٠٠). اغتيال العقل العربي(سيرة ذاتية لأولى شهداء العلم د. سميرة موسى). القاهرة : دار الأمين الطباعة والنشر.

١٠. عبدالله، سيد عبد الرزاق يوسف،(١٩٩٥). محمود فهمي النقراشي دوره في السياسة المصرية وحل جماعة الإخوان المسلمين (١٨٨٨-١٩٤٨).القاهرة: مكتبة مدبولي.

١١. الرياشي، اسكندر، (بدون تاريخ). رؤساء لبنان كما عرفتهم. منشورات المكتبة التجارية للطباعة والتوزيع والنشر.

١٢. بيضون، احمد،(٢٠١١). رياض الصلح في زمانه. بيروت: دار النهار.

١٣. بشور، وديع،(١٩٩٨). سعادة ونهجه الفكري. بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والاعلام.

١٤. عبد الفتاح، عصام،(٢٠١٢). اهم واخطر واشهر الاغتيالات السياسية في التاريخ . مصر: دار الكنوز للنشر والتوزي.

١٥. عبد الفتاح، عصام،(٢٠٠٨). اغتيالات سياسية هزت العالم وغيرة وجه التاريخ. سوريا: دار الكتاب العربي.

١٦. معدي، الحسيني الحسيني،(٢٠١٤). أشهر الاغتيالات في العالم. مصر: كنوز للنشر والتوزيع.

١٧. الياس، سليم ،(٢٠٠٦). موسوعة الاغتيالات ومحاولات الاغتيال في العالم. ج٣. بيروت: مركز الشرق الاوسط الثقافي للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع.

١٨. بشارة، عادل،(٢٠١٥). القومية السورية دراسة الفكر السياسي عند انطون سعادة. بيروت.

١٩. الساطع، اكرم نور الدين،(٢٠٠٨). تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين. بيروت.

٢٠. السوداني، صادق،(١٩٨٤). صفحات من تاريخ الانتفاضة الشعبية اللبنانية لسنة ١٩٥٨. المؤرخ العربي(مجلة)، العدد(٢٤). بغداد.

٢١. الصياد، جلال، (٢٠٠٧).عالمة الذر سميرة موسى المعجزة واللغز. مجلة السلسلة الثقافية لطلائع ، مصر، (العدد ٤٠)، ايار.

٢٢. جاسم، سعد نصيف،(٢٠١٥). انطون سعادة ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٤٩. المجلد ٢١. (العدد ٩٠)، الجامعة المستنصرية- كلية التربية.

٢٣. ريتشارد ب. ميتشل. (بدون تاريخ). جماعة الإخوان المسلمين. القاهرة: ترجمة مركز الأهرام للترجمة والنشر.

٢٤. رمضان. عبد العظيم. (بدون تاريخ). تاريخ الجماعات الاسلامية في مصر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٥. رمضان. عبد العظيم.(١٩٨٣). تطور الحركة الوطنية ١٩١٩-١٩٥٢. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٦. امام، عبدالله. (١٩٩٢). حسن البنا : الرجل والخطة ط٤. القاهرة: دار المعارف.

٢٧. عزب و خليفة، خالد وصفاء. (٢٠١١). الاغتيالات السياسية في مصر(دماء في تاريخ مصر من خلال الوثائق ومحاضر التحقيق. بيروت: دار الكتاب العربي.

٢٨. عشماوي، علي. (٢٠٠٧). التاريخ السري للاخوان المسلمين . مصر: مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية.

٢٩. حسن، عمار علي. (بدون تاريخ). الجماعات الدينية والسياسية في مصر .

٣٠. محمد، محسن. (١٩٨٧). من قتل حسن البنا. القاهرة: دار الشروق.

٣١. رزق، يونان لبيب. (١٩٧٧). الاحزاب المصرية قبل ثورة ١٩٥٢. القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتجية بالاهرام.

٣٢. رزق، يونان لبيب. (٢٠٠٤). الملك فاروق والاحزاب. القاهرة: الهيئة المصرية العامة الكتاب.

٣٣. السويطي و محمد، حسين صالح شنه وكاظم محمد.(٢٠٢٥). الاطار التاريخي للميثاق الوطني اللبناني ١٩٤٣ ودوره في تعزيز الطائفية قبيل اندلاع الحرب الاهلية ١٩٧٥-١٩٨٢. العدد ٣. المجلد.٢١. مجلة جامعة واسط العلوم الانسانية https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss3.1002

٣٦.عبد الكريم، محمد عبد الستار.(٢٠٢٤). سياسية الاحتواء البريطانية في مصر ١٩١٤-١٩٣٦. العدد٣. المجلد ٢٠. مجلة واسط العلوم الانسانية https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss3.567

1. Iraqi Ministry of Foreign Affairs Archives, File No. 2645/311. Reports of the Iraqi Legation in Damascus. The Reconciliation Incident in Jordan, p. 84, 20 July 1951.
2. Iraqi Ministry of Foreign Affairs Archives, File No. 2649/311. Reports of the Iraqi Legation in Damascus concerning the assassination of His Majesty King Abdullah, p. 84, 26 July 1951.
3. https://doi.org/10.31185/lark.4035
4. Al-Obaidi, Saad Mohsen. (2010). Riad Al-Solh and His Political Role until 1951. Unpublished Master's Thesis, Institute of Arab History and Scientific Heritage for Graduate Studies, Baghdad.
5. Al-Kindi, Wafaa Kazem Madi. (2016). The Role of Egyptian Women in Political and Social Developments (1952–1970). Unpublished Master's Thesis, College of Education for Human Sciences, University of Babylon.
6. Khamasiya, Ayat. (2021). The Syrian Social Nationalist Party and the Palestinian Cause. Unpublished Master's Thesis, College of Graduate Studies, Hebron University, Palestine.
7. Jawad, Khalid Saud Kazem. (2008). Mahmoud Fahmi Al-Nuqrashi and His Political Role in Egypt (1888–1948). Unpublished Master's Thesis, College of Education, University of Tikrit.
8. Mallouhi, Nasser Mohi Al-Din. (2020). Arab Creators: Dr. Samira Moussa and Creativity in Nuclear Physics. Syria: Dar Al-Ghassaq for Publishing.
9. Group of Historians. (2000). The Assassination of the Arab Mind: An Autobiography of the First Martyr of Science, Dr. Samira Moussa. Cairo: Dar Al-Amin for Printing and Publishing.
10. Abdullah, Sayed Abdul-Razzaq Youssef. (1995). Mahmoud Fahmi Al-Nuqrashi: His Role in Egyptian Politics and the Dissolution of the Muslim Brotherhood (1888–1948). Cairo: Madbouly Library.
11. Al-Riyashi, Iskandar. (n.d.). Presidents of Lebanon as I Knew Them. Commercial Library Publications for Printing, Distribution, and Publishing.
12. Beydoun, Ahmad. (2011). Riad Al-Solh in His Time. Beirut: Dar Al-Nahar.
13. Bashour, Wadie. (1998). Saadeh and His Intellectual Doctrine. Beirut: Bisan for Publishing, Distribution, and Media.
14. Abdel-Fattah, Essam. (2012). The Most Important, Dangerous, and Famous Political Assassinations in History. Egypt: Dar Al-Konouz for Publishing and Distribution.
15. Abdel-Fattah, Essam. (2008). Political Assassinations That Shook the World and Changed the Course of History. Syria: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
16. Al-Husseini, Maadi. (2014). The Most Famous Assassinations in the World. Egypt: Konouz for Publishing and Distribution.
17. Elias, Salim. (2006). Encyclopedia of Assassinations and Assassination Attempts in the World, Vol. 3. Beirut: Middle East Cultural Center for Printing, Publishing, Translation, and Distribution.
18. Bishara, Adel. (2015). Syrian Nationalism: A Study of the Political Thought of Antoun Saadeh. Beirut.

19. Al-Sateh, Akram Nour Al-Din. (2008). History and Documents of the Second Half of the Twentieth Century. Beirut.
20. Al-Sudani, Sadiq. (1984). Pages from the History of the Lebanese Popular Uprising of 1958. Al-Mu'arrikh Al-Arabi (Journal), Issue 24, Baghdad.
21. Al-Sayyad, Jalal. (2007). Samira Moussa, the Atomic Scientist: Miracle and Mystery. Al-Silsila Al-Thaqafiya Journal for Pioneers, Egypt, Issue 40, May.
22. Jasim, Saad Naseef. (2015). Antoun Saadeh and His Political Role in Lebanon until 1949. Vol. 21, Issue 90, Al-Mustansiriyah University, College of Education.
23. Mitchell, Richard P. (n.d.). The Muslim Brotherhood. Cairo: Al-Ahram Center for Translation and Publishing.
24. Ramadan, Abdel-Azim. (n.d.). History of Islamic Groups in Egypt. Cairo: General Egyptian Book Authority.
25. Ramadan, Abdel-Azim. (1983). The Development of the National Movement, 1919–1952. Cairo: General Egyptian Book Authority.
26. Imam, Abdullah. (1992). Hassan Al-Banna: The Man and the Plan, 4th ed. Cairo: Dar Al-Ma'arif.
27. Azzab, Khaled & Khalifa, Safaa. (2011). Political Assassinations in Egypt: Bloodshed in Egyptian History through Documents and Investigation Records. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
28. Ashmawy, Ali. (2007). The Secret History of the Muslim Brotherhood. Egypt: Ibn Khaldun Center for Development Studies.
29. Hassan, Ammar Ali. (n.d.). Religious and Political Groups in Egypt.
30. Mohamed, Mohsen. (1987). Who Killed Hassan Al-Banna? Cairo: Dar Al-Shorouk.
31. Rizk, Younan Labib. (1977). Egyptian Parties before the 1952 Revolution. Cairo: Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies.
32. Rizk, Younan Labib. (2004). King Farouk and the Political Parties. Cairo: General Egyptian Book Authority.
33. Al-Suwaity, Hussein Saleh Mohammed Shanna & Kazem Mohammed. (2025). The Historical Framework of the Lebanese National Pact of 1943 and Its Role in Strengthening Sectarianism Prior to the Outbreak of the Civil War (1975–1982). Wasit Journal for Human Sciences, Vol. 21, Issue 3.
34. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss3.1002
35. Abdel-Karim, Mohammed Abdul-Sattar. (2024). British Containment Policy in Egypt (1914–1936). Wasit Journal for Human Sciences, Vol. 20, Issue 3.
36. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss3.567.

المصادر الانكليزية

1. Aqil Hyder, Hasan Abidi,(1960) .Jordan A Political Study 1948-1957. new york
2. Public, Record Office PRO .(1949) .(.Public Record Office (PRO). British Foreign Office Files . FO 371/73117 .London.
3. M. Curtis. (2010). Secret Affairs: Britain's Collusion with Radical Islam. London: Serpent's Tail